Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحلامي.. وفي رغباتي الغامضة وتناقضاتي الداخلية الدفينة.. في مخاوفي»[1].

وقد تمثل هذا التناقض في الحوار السابق في الانتقال المفاجىء من الطفولة، والكلام الصبياني، إلى الحديث الجاد عن الرسالة التي يعتزم الشيخ ابلاغها للانسانية معتقدا أنها تمثل سر الوجود، وأنها ستنقذ الناس مما ألم بهم من أمراض العصر. ومن هذا التناقض والمفارقة تتولد السخرية، والسخرية من أهم الخصائص في مسرح يونسكو بصفة خاصة، ومسرح اللامعقول بصفة عامة.

إذن يتفق توفيق الحكيم مع يونسكو في التركيز على العالم الداخلي للانسان، والكشف عن اعماقه، وتناقضاته الداخلية، كما أنه يسير على نهجه في استخدام الشكل التجريبي المتمثل في التداخل في الزمان والمكان باعتباره انسب الأشكال لاستيعاب تجربة الباطن، بما يعبر عنه من رغبات، وأحلام غامضة. والرغبات الشعورية بطبيعتها تتسم بالتعقيد، وعدم الخضوع لتجربة العقل والتعليل المنطقي.

ويتفق الكاتبان أيضا، في أنهما أشد اهتماما بقضايا النفس والوجود، منها بالقضايا التي تجري على سطح الحياة، ولكن بعد ذلك يفترقان، فالهوة بين مفهوميهما للحياة والوجود الانساني شديدة الاتساع، فبينما يركز توفيق الحكيم على هذا العالم الغريب الغامض باعتباره يمثل الحقيقة البعيدة التي يسعى الانسان وراءها ويجد في البحث عنها ليستكمل مقوماته الانسانية، وليرتفع عن انسانيته إلى ما فوق أدران المادة، يدفع بنا يونسكو إلى طريق مسدود وإلى جدار مصمت، ترتد منه النفس وقد امتلأت رعباً من عبثية

---

(١) د. رشاد رشدي، نظرية الدراما من ارسطو الى الان، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨، ص ٢٢١.